الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

تطور المشروع الصهيوني 1897-1917

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب(ة):

- سعاد زيتوني

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
• د. فتح الدين بن أزواو	أستاذ محاضر ب	رئيسا
• د. عيسى بن قبي	أستاذ محاضر أ	مشرفا
• د. اسماعيل تاحي	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية :1436- 1437هـ / 2015- 2016 م

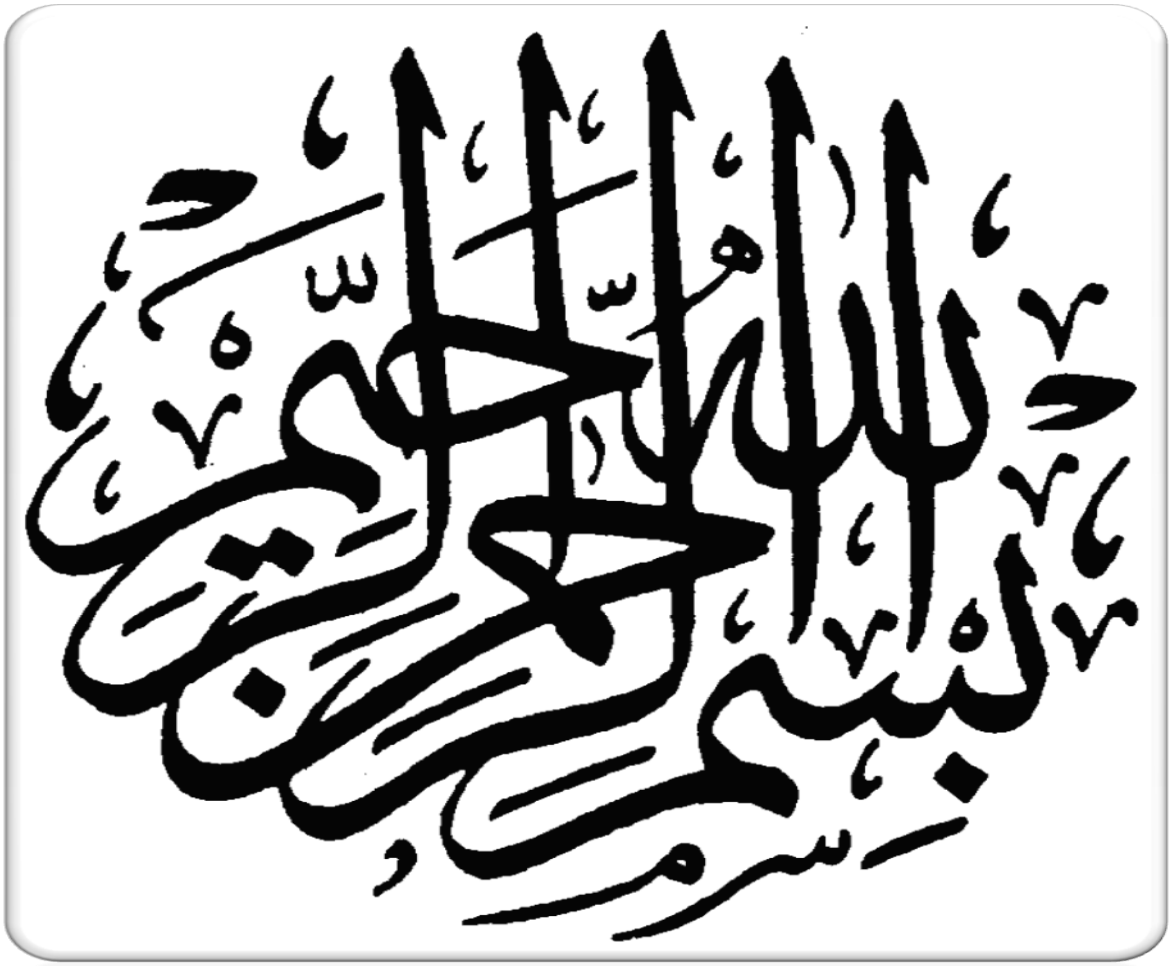
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

بلسان قائل وقلم سائل وقلب صادق انحني إلى من أكرمني ووهبني طرق الهداية وأفاض علي سبيل الخير والرحمة "الله جلا وعلى" .

إلى سبيل العطف والحنان إلى من سهرت من أجل راحتي وتألمت لآلامي أمي.

إلى من أنار دربي وعلمني أن رحلة ألف ميل تبدأ بخطوة واحدة نحو الأمام إلى الذي ساعدني بالنفس والنفيس على تجاوز عثرتي في الدنيا أبي .

إلى أزهار حياتي إخوتي:خليفة، جمال،الحاج ، نبيل، محمد، عبد الحكيم، وزوجاتهم وأولادهم وأختي العزيزة والغالية عقيلة وزوجها كمال وكل أولادها.

إلى من سيشاركني حياتي وأشاركه حياته بيسرها وعسرها إلى خطيبي فؤاد وعائلته.

الى كل الاهل ولاقارب.

الى من شاركني غرفة الاقامة :أسماء ،منى، سامية ، سناء.

الى رفيقات الدرب وصديقات القلب: أشواق ، سارة ، حيزية ، نعيمة ، حنان.

الى كافة طلبة سنة الثانية ماستر تاريخ .

الى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي.

.سعاد

اهدي هذا العمل

شكــر وعرفان

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله الذي وفقني في إتمام هذا العمل المتواضع والصلاة و السلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليم كثيرا.

أما بعد أتقدم بجزيل الشكر إلى من رافقني بتوجهاته طيلة مدة إنجاز هذا البحث والذي لم يبخل عليا بآرائه وأفكاره النيرة دائما مثالا للعطاء والتواضع لأنني أرى فيه نعم الأب قبل أن يكون أستاذا فألف تحية وشكر إلى أستاذي المشرف بن قبي عيسي.

ولا يفوتني كذلك أن أشكر جميع أساتذة قسم التاريخ.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلي كل من علمني حرفا وأنار دربي بنصيحة منذ بداية مشواري الدراسي وإلي كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة .

.

سعاد

قائمـــــــــــــــــة المختـــــــــــــــــــصرات

ط.....الطبعة.

د.ت.....دون تاريخ.

ج.....الجزء.

ص.....الصفحة.

مج.....مجلد.

تر.....ترجمة.

مقدمة

مقدمة

من أهم التغيرات والتحولات التي عرفها العالم ظهور المشروع الصهيوني الذي دعي إليه منذ زمن بعيد إلا أنه تبلور بصورة واضحة في القرن التاسع عشر، في مؤتمر بازل عام 1897م الذي نادى إلى عقده اليهودي النمساوي تيودور هرتزل والذي كان له أكبر الأثر في تاريخ الصهيونية، لذا يعتبر مؤتمر بازل حجر الأساس لتنظيم الصهيونية وبداية العمل السياسي المنظم، وفيه أعلنوا عن هدفهم المتمثل في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، إذ نشطت الحركة الصهيونية على المستوى الدولي لتحقيقه لتتمكن في مرحلة أولى من كسب تأييد إحدى أكبر دول العالم، وتحول فكرة الوطن القومي لليهود من مشروع منظمة غير حكومية إلى مشروع متبنى من قوى عظمى وهي بريطانيا، من خلال إصدارها وعد بلفور الذي نص على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، رغم أن هذه الأخيرة لم تكن ملكا لبريطانيا ولا تحت سيادتها، وهكذا انتقل المشروع الصهيوني من نطاق الحلم إلى حيز التطبيق لتحقيق هدفهم.

أسباب اختيار الموضوع:

-إلقاء الضوء على الجهود الدبلوماسية التي بذلها الصهاينة للحصول على الدعم والتأييد الدولي بغية تحقيق أهدافهم وطموحاتهم.

-إبراز الدوافع الحقيقية وراء إصدار الحكومة البريطانية وعد بلفور.

-الميول الشخصي لمعرفة خفايا الحركة الصهيونية.

-الرغبة في معرفة مراحل تطور المشروع الصهيوني.

إشكالية الدراسة:

لقد كانت بدايات نكسة فلسطين من مؤتمر بازل عام 1897م بسويسرا ، ثم وعد بلفور عام 1917م الذي فتح الباب واسعا أمام الحركة الصهيونية وجرائمها في فلسطين ، وانطلاقا مما سبق يمكننا صياغة الإشكالية التالية للبحث كما يلي:

كيف تبلورت الصهيونية من فكرة مجردة إلى مشروع استعماري استيطاني؟

أي:

-ما هي أهداف الحركة الصهيونية؟ وكيف خططت لبلوغها؟

-ما هو مدلول وعد بلفور في البرنامج الصهيوني؟ وكيف تم تحقيقه؟ وما هي الجهود التي بذلت في سبيل ذلك؟

-ما هي الأهمية التي يكتسبها هذا الوعد بالنسبة للمشروع الصهيوني؟

خطة الموضوع:

قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وثلاثة فصول:

الفصل الأول: كان بعنوان مؤتمر 1897م وظهور مشروع الدولة الصهيونية وقد قسمته إلى مبحثين: تناولت في المبحث الأول تعريف الحركة الصهيونية وفي المبحث الثاني عالجت فيه تأسيس الحركة الصهيونية وصدور مشروع دولتها

الفصل الثاني: تناولت فيه مساعي الحركة الصهيونية لتجسيد مشروعها اشتمل على ثلاث مباحث: تطرقت في المبحث الأول إلى سعي الحركة الصهيونية لدى الدولة العثمانية وعالجت في المبحث الثاني جهود الصهاينة لدى الدول الكبرى مثل ألمانيا وبريطانيا وتناولت في المبحث الثالث الهجرة اليهودية إلى فلسطين من 1904-1914.

الفصل الثالث والأخير: بعنوان نشاط الحركة الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى وقسمته إلى مبحثين: المبحث الأول بعنوان موقف الحركة من أطراف الحرب ومساهمتها فيها وتناولت في المبحث الثاني استصدار الحركة لوعد بلفور 1917م.

وختمت هذا الموضوع بخاتمة تتضمن أبرز النتائج التي تم التوصل إليها بعد دراسة المادة العلمية، كما دعم البحث بملاحق لها علاقة بالموضوع تساهم في التوضيح والفهم وختمتها ببليوغرافيا للمصادر والمراجع المعتمدة.

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع ومن أجل الوصول إلى الهدف المنشود وحتى نتمكن من الإحاطة بحيثيات الموضوع بشكل علمي ومنهجي، اعتمدت في دراسة هذه الرسالة بمختلف فصولها على المنهج التاريخي الوصفي لسرد الأحداث التاريخية بطريقة كرونولوجية في محاولة لدراسة الأحداث التاريخية بالتسلسل الزمني في تتبع تطور المشروع الصهيوني من 1897-1917م واعتمدت أيضا على المنهج التحليلي في عرض وتحليل ثم تصنيف المادة العلمية حسب كل مرحلة من مراحل البحث.

المصادر والمراجع:

بالنسبة للمادة العلمية اعتمدت في دراستي على مجموعة من المصادر والمراجع:

المصادر:

*كتاب أسباب كارثة فلسطين- أسرار مجهولة ووثائق خطيرة لمؤلفها الحاج أمين الحسيني الذي يعتبر مصدرا لا غني عنه لأي باحث في هذا الموضوع وقد استعملته في تعريف الحركة الصهيونية.

* كتاب اللعبة الكبرى -المشرق العربي والأطماع الدولية للمؤلف هنري لورانس والذي أفادني في معرفة الوسائل العملية لتحقيق الغاية الصهيونية.

المراجع:

*كتاب العنصرية اليهودية وآثارها الاجتماعية في المجتمع الاسلامي والموقف منها للمؤلف أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي الذي أفادني في الجهود الدبلوماسية للصهاينة للحصول على الدعم والتأييد الدولي بشأن تحقيق هدفها الاستراتيجي حيث تطرق المؤلف في كتابه بالتفصيل عن هذه الجهود.

*كتاب الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية للمؤلف إسماعيل أحمد ياغي وقد أفادني كثيرا في معرفة الدور الذي لعبه الصهاينة للحصول على وعد بلفور من قبل الحكومة البريطانية وتدعيم الولايات المتحدة الأمريكية لها بالإضافة إلى موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية

بمختلف أجزائها للمؤلف عبد الوهاب المسيري وقد استفدت منها كثيرا في معرفة تطورات المؤتمرات الصهيونية والقرارات الناتجة عن كل مؤتمر.

صعوبات الموضوع:

مهما يكن فإننا لا نجانب الصواب إذ قلنا أن هذه المهمة تحمل في ثناياها الكثير من الصعاب أهمها:

-قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد هذه الرسالة وهذا لأن البحث العلمي يتطلب وقتا للإحاطة بالمادة الخبرية ونضوج الفكرة العلمية التي يتطلبها البحث ، خاصة العمل التاريخي الذي يعتمد على المصادر والمراجع.

-طبيعة الموضوع تحتاج إلى دراسة معمقة ومطولة حيث وجدت صعوبة في حصره أقل من 50 صفحة وذلك لإتباع الشروط التي فرضتها إدارة قسم التاريخ.

وفي الأخير أتقدم بالشكر لله عز وجل الذي أنار دربي، وثبت خطايا، وسهل سبلي وأعطاني الصحة والعافية، وأعانني في إنجاز هذه المذكرة.

الفصل الأول

مؤتمر1897 وظهور مشروع الدولة الصهيونية

المبحث الأول: تعريف الحركة الصهيونية

المبحث الثاني: تأسيس الحركة الصهيونية وصدور مشروع دولتها

الفصل الأول: مؤتمر1897 وظهور مشروع الدولة الصهيونية

المبحث الأول: تعريف الحركة الصهيونية.

تنوعت وتعددت التعاريف حول الحركة الصهيونية، فقد تناولها عدة مؤرخين وعلماء، وسنحاول تناولها من الجانبين اللغوي والاصطلاحي.

أ-لغة:

أصل كلمة صهيون: كلمة الصهيونية Zionism مشتقة من لفظ صهيون zion وهو أحد الجبال القائمة عليه بيت المقدس،[1] فلفظة صهيون ليست عبرية (يهودية) بل كنعانية (عربية)، وهو اسم لرابية في أورشليم،[2] فقبل ظهور بني إسرائيل[3] (قوم موسى) بحوالي ألفي عام أقام عليه اليبوسيون[4] حصن.[5]

جذور كلمة صهيون: ظهرت كلمة الصهيونية في العهد القديم ثم تكرر ورودها بعد ذلك مرارا في كافة كتب التراث الديني اليهودي.[6]

وفي هذا يكتب يوسف الحاج في كتابه "في سبيل الحق هيكل سليمان أو الوطن القومي اليهودي" ما يلي: "دعيت الصهيونية بهذا الاسم نسبة لجبل صهيون الواقع على صحراء سيناء حيث عسكر بنو إسرائيل ليقيموا الصلاة لله ويرفعوا الشكر إليه، على نجاتهم

---

[1]- أحمد بن عبد الله بن ابراهيم الزغيبي، العنصرية اليهودية وآثارها الاجتماعية في المجتمع الإسلامي والموقف منها، ج1، مكتبة العبيكان، 1998، ص ص 244-245.

[2]- أورشليم، هي بيت (المقدس) المدينة التي بناها اليبوسيون أبناء عم الكنعانيون في فلسطين، وهذا الاسم كنعاني وليس عبريا. ينظر، جعفر الخليلي، الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ ، ط2 ، دار الرشيد للنشر، 2010، ص 118.

[3]- إسرائيل، نسبة إلى (يعقوب – إسرائيل) عليه السلام وإسرائيل تتكون من مقطعين (إسرا) بمعنى قوة و(إيل) بمعنى الله فيكون معنى إسرائيل قوة الله. ينظر، أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، المرجع السابق،ج1، ص 174.

[4]- اليبوسيون، أول المهاجرين في الهجرة الأولى إلى الغرب من الهلال الخصيب ونزلوا فلسطين وبنو أورشليم، وكان بانيها ملكيصادق واشتهر بالزهد والتقوى وحب الخير، ينظر، جعفر الخليلي، المرجع السابق، ص 121.

[5]- أحمد سونة ، أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل للنشر، الأردن، 2003، ص 145.

[6]- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، المرجع السابق ، ج1، ص 243.

من أيدي المصريين وعلى هذا الجبل رأى الملك داود في منامه شكل الهيكل الفاخر الذي شيده بعد ذلك ولده سليمان من أرز لبنان بواسطة حيرام صور".[1]

ب- اصطلاحا:

الصهيونية حركة يهودية هدفها الرجوع إلى فلسطين عن طريق جمع شتات شعبهم في كل بقاع الأرض وتحتوي على مبادئ اقتصادية وسياسية ودينية.[2]

وعرفها الباحث جوني منصور فقال: اسم لحركة إيديولوجية تقدم نفسها على أنها تعبير عن رغبات الشعب اليهودي في العصر الحديث، والحركة في أسسها التطبيقية قريبة من الحركات الاستعمارية التي انتشرت في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، والواقع أن الصهيونيين أرادوا الاستفادة من المعتقدات الدينية، وجعلها لخدمة التوجيهات السياسية التي نادت بها الحركة الصهيونية.[3]

أما الموسوعة اليهودية فتعرفها: "حركة ترمي إلى عزل الشعب اليهودي على قواعد ملية، في وطن خاص بهم، وتشير على الأخص إلى شكل الحركة الجديدة التي تتطلب وطنا لليهود في فلسطين معترفا به اعترافا عموميا ومؤمنا تأمينا شرعيا حسب القاعدة التي أسسها هرتزل[4]".[5]

ويعرفها الحاج أمين الحسيني: "الصهيونية هي فكرة يهودية دينية وسياسية معا، وهي مشتقة من صهيون أحد جبال القدس، هدفها تحقيق الرغبة الدينية بالاستيلاء على فلسطين

---

[1]- تيسير جبارة، تاريخ فلسطين ، دار الشروق، الأردن ، 1998، ص 55.

[2]- صالح البرغوثي، خليل طوطح ، تاريخ فلسطين ، مكتبة الثقافة الدينية ، د ت، ص 263.

[3]- عبد اللطيف زكي أبو هاشم ، مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري (دراسة نقدية)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2013، ص 50.

[4]- تيودور هرتزل ،1860-1904هوصحفي يهودي نمساوي ومؤلف مسرحي مؤسس الحركة الصهيونية، التي وضعت هدفها الأول، إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، ولد هرتزل في بوداتيس في المجر، ينظر، مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية العالمية ، ج26، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999، ص316.

[5]- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، المرجع السابق، ج1، ص 251.

وجعلها مركز للدولة اليهودية وإعادة بناء معبدهم المسمى (هيكل سليمان)، مكان المسجد الأقصى المبارك وممارسة العبادات الدينية فيه.[1]

بمعنى أن الصهيونية هي حركة تسعى إلى إنقاذ اليهود من هجمات المعاديين لليهود في أوربا، فالشعار الصهيوني المعروف هو: شعب بلا أر ض لأرض بلا شعب، فالصهيونية هي الحركة التي تهدف إلى إعادة الشعب الضائع على وجهه في بقاع الأرض إلى فلسطين التي لا يسكنها أحد.[2]

ولذلك فالصهيونية حركة سياسية استعمارية طبعت على اليهودية صفة القومية، والدلالة الجنسية وادعت أن الشعب اليهودي يكون عرقا نقيا، فدعت إلى ما يسمى بالمشكلة اليهودية، فعارضت اندماج اليهود في أوطانهم الأصلية ودفعتهم للهجرة، مدعية أن لهم فيها حقوق تاريخية ودينية حيث تلاقت مصالح الصهيونيين بأهداف الاستعمار في إقامة دولة يهودية في فلسطين عن طريق الإرهاب وطرد شعبها العربي الأصيل.[3]

المبحث الثاني: تأسيس الحركة الصهيونية وصدور مشروعها.

1-أسباب ظهور الحركة الصهيونية:

سعت الحركة الصهيونية إلى إنشاء كيان صهيوني في فلسطين، وتعود نشأة هذه الحركة إلى عدة أسباب منها:

1-استمرار تعرض اليهود للاضطهاد في العالم.

2- ظهور النزعات الصهيونية التي تؤيد تجمع اليهود في فلسطين.[4]

3- إحساس اليهود بالحنين إلى صهيون.

---

[1]- الحاج أمين الحسيني، أسباب كارثة فلسطين- أسرار مجهولة ووثائق خطيرة ، تعليق: هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، د ت، ص 127.

[2]- صلاح الدين البحيري وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، تحرير: جواد الحمد، ط6 ،الأردن، 1997، ص 107.

[3]- إسماعيل أحمد الياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983، ص 23.

[4]- محسن محمد الصالح، الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية، تقديم : محمد عمارة ، المركز الفلسطيني للإعلام، 2003، ص ص 108-109.

4- سيطرة اليهود على كثير من مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والإعلامية وغيرها.

5- تلاقي مصالح اليهود مع المصالح الاستعمارية.[1]

وفي هذا يؤكد ليونارد دشتين في كتابه "تصريح بلفور" ما يلي: "إن الأصول الفكرية للصهيونية قديمة قدم الشتات اليهودي ولكنها بوصفها حركة منظمة إنما تبدأ في عام 1897 فالصهيونية هي الامتداد الطبيعي والتطور التاريخي لليهودية".[2]

فالحركة الصهيونية تقوم على ثلاثة ثوابت هي:

1-أن اليهود هم شعب الله المختار.

2- أن الله وعد اليهود وملكهم أرض الميعاد،[3] من النيل إلى الفرات.

3- أن ظهور المسيح مرتبط بقيام صهيون وبتجميع اليهود فيها حتى يظهر المسيح فيهم.[4]

2-المؤتمرات الصهيونية:

المؤتمر الصهيوني الأول:

عقد المؤتمر الصهيوني[5] الأول في بازل بسويسرا من 29 إلى 31 أغسطس عام 1897 بحضور مائتان وأربعة من مفكري اليهود وانتخب هرتزل رئيسا للمؤتمر،[6] وذلك لاتفاقهم على إقامة الدولة اليهودية في فلسطين يحميها القانون العام ، غير أنهم اختلفوا في نقطة هل يهاجرون مباشرة إلى فلسطين أو إلى دولة أخرى مضيفة وحينها ينتظرون المسيح المنتظر ليقودهم إلى فلسطين، وقد طرحت العديد من الدول حتى وصلت عدد الدول

---

[1]- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي ، المرجع السابق، ج1، ص 241.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ص 24.

[3]- أرض الميعاد ، هو أرض فلسطين الموعودة وهي إحدى الحجج التي استخدمها اليهود الصهاينة في شتات الأرض للانتقال إلى فلسطين واستعمارها. ينظر، عيسى القدومي، مصطلحات يهودية احذروها، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ص 19.

[4]- محمد السماك ، الصهيونية المسيحية ، ط4 ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، 2004، ص ص 108-109.

[5]- المؤتمر الصهيوني، هو الهيئة العليا للمنظمة الصهيونية العالمية، وقراراته هي التي ترسم الخطوط العامة لسياسات المنظمة وقد استمر عقد هذا المؤتمر حتى وصل عام 1997 إلى 33 مؤتمر. ينظر، جاك تني، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تعليق : هشام عوض، دار الفضيلة ، القاهرة، مصر، ص 24.

[6]- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ص 45.

المقترحة إلى 32 دولة، وفي المؤتمرات اللاحقة حسم الموضوع،[1] وفي مؤتمر بازل حدد الهدف الذي تسعى الحركة الصهيونية لتحقيقه على النحو التالي: "إن هدف الصهيونية هو إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، يضمنه القانون العام"،[2] ولتحقيق هذا الهدف قرر المؤتمر الوسائل الكفيلة سماها ببرنامج بازل:

1-تشجيع مبدأ استعمار فلسطين من قبل الزراع والحرفيين والعمال اليهود.

2- تنظيم جميع اليهود وتوحيدهم في جميعيات محلية وعامة وفق قوانين مختلف البلدان.

3- توكيد الهوية والشعور القوميين اليهوديين.

4- مساع بغرض الحصول من الحكومات على الاتفاق الذي سيكون ضروريا للنمكين من تحقيق أهداف الصهيونية.[3]

كما خرج المؤتمر بقرارات أخرى مثل إنشاء العلم الصهيوني والنشيد القومي[4] والجدير والجدير بالذكر أن مؤتمر بازل قد تعمد أن يستعمل في قراره تعبير وطن لأسباب دبلوماسية بينما كان القصد الحقيقي للمؤتمر منذ البداية هو "دولة يهودية"، وقد أكد هرتزل نفسه هذه الحقيقة.

ففي أعقاب مؤتمر بازل كتب هرتزل في مذكراته ما يلي: "لو أردت أن أختصر مؤتمر بازل في كلمة واحدة، وهذا ما لن أفعله صراحة- لقلت: في بازل أسست الدولة اليهودية، ولو أعلنت اليوم ذلك لقابلني العالم بالسخرية والتهكم ،ولكن بعد خمس سنوات على وجه الاحتمال وبعد خمسين سنة على وجه التأكيد سيرى هذه الدولة جميع الناس".[5]

---

[1]- سهيل حسين الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان، الأردن، 2002، ص 105.

[2]- جوزيف الخوري طوق، الاتفاقيات العربية الإسرائيلية، ج5، ط2، بيروت ، لبنان ، 2002، ص 10.

[3]- هنري لورانس، اللعبة الكبرى –المشرق العربي والأطماع الدولية ، تر:عبد الحكيم الأربد ، ط 2، الدار الجماهيرية ، ليبيا ، ص85.

[4]- م. كافوري، عزة رفعت، نشأة الصهيونية وآثارها الاجتماعية، مكتبة الثقافة الدينية، 2002، ص 11.

[5]- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث ، ط10، 1990، ص ص 30-31.

وقد كان للمؤتمر الصهيوني الأول أهم إنجازين هما:

أ-إقرار برنامج الحركة الصهيونية حيث أصبح يعرف ببرنامج بازل الصهيوني.

ب- تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية لتنفيذ هذا البرنامج.[1]

وقد تمخض عن المؤتمر الصهيوني الأول 1897 المنظمة الصهيونية العالمية[2] وعين هرتزل رئيسا لها، وباشر العمل من أجل الحصول على حق شرعي معترف به دوليا للبدء في تطبيق الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، وأعلنت جمعيات صهيونية تعاطفها مع المنظمة الصهيونية العالمية، فهي الأداة التنظيمية لتجسيد هذا البرنامج الصهيوني الذي وضع أسس الدولة الصهيونية.[3]

عملت المنظمة على إنشاء عدد من المؤسسات المالية لتنفيذ مخططاتها الاستيطانية لتمويل المشروع الصهيوني من أهمها: تأسيس صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار وبدأ عمله فعليا عام 1901، وأنشيء مصرف فرعي له في يافا،[4] الصندوق القومي اليهودي وقد تأسس عام 1906، بغرض الحصول على أراضي في فلسطين وأنشئت عام 1898 لجنة الاستعمار.[5]

كما تأسس مكتب فلسطين عام 1908 وشركة تطوير الأراضي عام 1909 وكان الهدف من جميع هذه المؤسسات هو التخطيط لعملية الاستعمار اليهودي.[6]

---

[1]- أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص 113.

[2]- المنظمة الصهيونية العالمية، أسست هذه المنظمة التي يرمز لها باختصار بأوائل حروفها (w.z.o) في المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد في بازل 1897، وقد عرفت المنظمة بأنها الإطار التنظيمي الذي يضم كل اليهود الذين يقبلون البرنامج الصهيوني لصالح يهود العالم. ينظر، أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، المرجع السابق، ج1، ص 242.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ص 47.

[4]- يافا، مدينة يافا من أقدم المدن الكنعانية في فلسطين، تقع على ساحل البحر المتوسط وكانت يافا من أهم موانئ أورشليم، التي تنقل التجارة عن طريقها. بنظر، جعفر الخليلي، المرجع السابق، ص 121.

[5]- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ص 47.

[6]- نفسه، ص 47.

وفي مؤتمر بازل اتخذ اليهود قرارات سياسية علنية وأخرى سرية، فالعلنية هي تأسيس دولة لليهود في فلسطين، وعلى إثر ذلك قاموا بشراء أراضي لليهود في فلسطين أما القرارات السرية فهي سميت بقرارات حكماء صهيون إلا أنها لم تبقى سرا.[1]

وبروتوكولات حكماء صهيون عبارة عن وثيقة كتبت عام 1897 في بازل بسويسرا في نفس العام الذي عقد فيه المؤتمر الصهيوني الأول، ويزعم البعض أن تيودور هرتزل تلاها على هذا المؤتمر ونوقشت فيه وهناك من يؤكد أن هذه المؤتمرات الصهيونية المختلفة ما هي إلا مؤتمرات حكماء صهيون، والبروتوكولات هي إحدى محاضر هذه المؤتمرات حيث بلغ عدد البروتوكولات 24 بروتوكولا في نحو مائة وخمسين صفحة في الأصل الروسي والإنجليزي.[2]

وعلى الرغم من سرية تقارير حكماء صهيون إلا أنها ظهرت، فقد استطاعت سيدة فرنسية أثناء اجتماعها مع زعيم من رؤساء الماسونية السرية أن تسرق منه هذه الوثائق ثم تقر بها وهذه الوثائق المختلسة هي البروتوكولات،[3] وهي تقارير تكشف عن مخطط صهيوني يهدف إلى الرغبة للسيطرة على العالم كله ولمصلحة اليهود وحدهم وإنشاء حكومة يهودية مقرها أورشليم ومواد هذه البرتوكولات مأخوذة من التلمود،[4] الذي يمتلك روح التعصب المعادية لكل من هو غير يهودي،[5] وهذه البروتوكولات هي محاضر جلسات إلا أن هذه التسمية لا تطابق محتويات الوثائق تماما، فهي ليست بالضبط محاضر جلسات بل تقريرا مسهبا وضعه زعيم قوي النفوذ في مؤتمر يهودي سري فحاز على الموافقة ورسم فيه خطط

---

[1]– تيسير جبارة، المرجع السابق، ص ص 64–65.

[2]– عبد الوهاب المسيري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، ط3، دار الشروق ، 2003، ص ص 11–12.

[3]–محمد خليفة التونسي، الخطر اليهودي–بروتوكولات حكماء صهيون، تر: عباس محمود العقاد، ط5 ،1980،ص17.

[4]– التلمود، هو الكتاب المقدس الثاني عند اليهود، كتب بين القرن الثالث والخامس الميلادي، وهو يمثل عقيدة اليهود وفيه الشيء الكثير من التحامل على الشعوب بالرغم من تهذيبه والسعي لإسقاط بذائته وفحشه. ينظر، جعفر الخليلي، المرجع السابق، ص 118.

[5]– جعفر الخليلي، المرجع السابق، ص 109.

مؤامرة يهودية جهنمية تنظم جميع العالم وتسعى إلى تنغيص أمنه ورغده ،[1] ففي سنة1901 وقع الكتاب في يد الأستاذ سرجي نيلوس،[2] وطبع منه نسخ قليلة لأول مرة بالروسية سنة 1902 فتكشفت نيات اليهود الإجرامية، غير أن اليهود أعلنوا أن هذه البروتوكولات ليست من عملهم وهي مزيفة عليهم، ولكن العالم لم يصدق مزاعمهم وأقبل اليهود يشترون كل نسخ الكتاب في الأسواق بأي ثمن فأعاد نيلوس نشر الكتاب سنة 1905. [3]

إن الحركة الصهيونية في عهد هرتزل عرفت تطورا آخر مدعم لمؤتمر بازل الأول وهو انعقاد.

المؤتمر الصهيوني الثاني:

عقد في بازل ما بين 8-31 أغسطس بحضور 49 مندوب، وفيه تقرر إنشاء البنك الاستعماري اليهودي (الكيرت كايمت) برأس مال قدره 03 مليون جنيه استرليني،[4] وفيه ركزوا على ضرورة تنمية الصهيونية لدى اليهود خاصة بعد أن صرح بعض زعماء الجماعات اليهودية في أوروبا الغربية عن معارضتهم للعمل الصهيوني،[5] وفيه أيضا تبين ازدياد الجمعيات الصهيونية، إذ بلغ عددها 1150 جمعية وتقرر إنشاء جمعية خاصة بالاستعمار غايتها توسيع نطاقه، وأن تكون اللغة العبرية هي لغة اليهود أينما كانوا.[6]

---

[1]- عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، دار المعارف، مصر، ص 158.

[2]- سرجي نيلوس Sergei Nilus، هو موظف روسي كان يعمل بالكنيسة الروسية الأرثوذكسية، وكانت له اهتمامات صوفية متطرفة. ينظر، عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 12.

[3]- محمد خليفة التونسي، المرجع السابق، ص ص 18-19.

[4]- زواوي سعد، القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2010-2011، ص ص 09-10.

[5]- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، المرجع السابق، ج1، ص 119.

[6]- حلمي النمنم، التاريخ المجهول- المفكرون العرب والصهيونية وفلسطين ، رؤية للنشر والتوزيع، 2007، ص ص 128-129.

المؤتمر الصهيوني الثالث:

عقد في بازل عام 1898 برئاسة هرتزل وفي هذا المؤتمر تبين أن روسيا وحدها بلغ عدد الجمعيات اليهودية فيها 877 جمعية وبلغ عدد المنخرطين فيها 250.000 نفس وقرروا تأسيس مكاتب للمطالعة ومدارس وتأليف دائرة معارف عبرانية.[1]

المؤتمر الصهيوني الرابع:

عقد في لندن عام 1900 برئاسة هرتزل وفيه طرح قضية جزيرة قبرص وكان عزت باشا قد نصحه بذلك عندما زار القسطنطينية عام 1897.[2]

المؤتمر الصهيوني الخامس:

عقد في ديسمبر عام 1901 ترأسه هرتزل وفيه تقرر إنشاء جامعة عبرية وإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين والتخطيط لشراء أراضي من عرب فلسطين بغرض زرع مستعمرات صهيونية في مختلف المناطق في فلسطين.[3]

المؤتمر الصهيوني السادس:

عقد عام 1903 ببازل، برئاسة تيودور هرتزل، وهو آخر مؤتمر صهيوني حضره، وفي خطابه الافتتاحي قدم تقرير عن مباحثاته مع جوزيف تشمبرلن حول استيطان اليهود في شبه جزيرة سيناء، إلا أنه وجد معارضين ورفضوا قبول بديل لاستيطان اليهود في فلسطين مما أدى بالمعارضين إلى انسحابهم من المؤتمر، وفي هذا المؤتمر تقرر إنشاء الشركة البريطانية الفلسطينية في يافا تعمل كفرع لصندوق الائتمان اليهودي للاستعمار.[4]

---

[1]– حلمي النمنم، المرجع السابق، ص 129.

[2]– عاطف عبيد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، ص 117.

[3]– تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 65.

[4]– عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج 6، ص 146.

المؤتمر الصهيوني السابع:

عقد عام 1905 في القدس، فلسطين المحتلة، وفي هذا المؤتمر أصروا على فلسطين،[1] ورفضوا بديل عنها، وأوصوا بتوسيع عمل الحركة في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لتصبح عوامل القوة الرئيسية للنشاط الصهيوني.[2]

المؤتمر الصهيونية الثامن:

عقد عام 1907 في لاهاي بهولندا، وفيه طالب رئيس المنظمة الصهيونية حاييم وايزمن[3] دمج الصهيونية السياسية مع العمل الصهيوني الاستيطاني.[4]

المؤتمر الصهيونية التاسع:

عقد عام 1909 بهامبورج، برئاسة كل من ناحوم سوكولوف وحاييم وايزمن ومناحيم أوسيشكين، وفيه قرروا إنشاء مستوطنات تعاونية مثل الكيبوتس،[5] والموشاف،[6] وقد اهتم بالنتائج التي ترتبت على الثورة التركية بالنسبة لمشاريع الاستيطان اليهودي في فلسطين.[7]

المؤتمر الصهيوني العاشر:

عقد عام 1911 في بازل ترأسه مناحيم أوسيشكين، وفي هذا المؤتمر نوقشت قضية تدعيم العبرية وإحيائها، وأن المنظمة الصهيونية العالمية مهمتها تنظيم الهجرة إلى فلسطين وتشجيعها.[8]

---

[1]– أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، المرجع السابق ،ج1، ص 119.

[2]– هالة العوري، فلسطين، مكتبة حدبولي،1997، ص5.

[3]– حاييم وايرمن، 1864–1952 زعيم صهيوني وعالم كيميائي، أول رئيس لإسرائيل، ولد في روسيا، درس الدين والعبرية ثم حصل على الدكتوراه في الكيمياء، سافر إلى فلسطين عام 1907 وساهم في تأسيس الجامعة العبرية ومعهدا للأبحاث سمي بعد ذلك باسمه حيث كان يدرس في جامعة مانشير. ينظر، جاك تتى، المرجع السابق، ص 29.

[4]– عدنان السيد حسن، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1998، ص 19.

[5]– الكيبوتس، ويعني التجمع الكبير القائم على الزراعة، وتسوده حياة اجتماعية قائمة على الملكية العامة والثبات السكني. ينظر، نفسه، ص 23.

[6]– الموشاف، وهي مستوطنة زراعية تعاونية. ينظر: كولون شاندلر، إسرائيل – الليكود والحلم الصهيوني، تر: محمد نجار، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ت، ص 09.

[7]– عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6 ، ص 148.

[8]– نفسه، ص 148.

المؤتمر الصهيوني الحادي عشر:

عقد في فيينا، عرض فيه تقرير سجل الهجرة بين 1903 و1904 هجرة حوالي 40000 يهودي روسي على الرغم من القيود التركية التي تمنع دخولهم وإقامتهم.[1]

ومنه نستنتج أن المؤتمرات الصهيونية كانت في عهد هرتزل عبارة عن مناقشات تتعلق بإقامة وطن قومي لليهود, لكن بعد وفاة هرتزل بدأت الحركة الصهيونية تركز على النشاط العملي في فلسطين.

[1]– عاطف عبيد، المرجع السابق، ص 118.

الفصل الثاني

مساعي الحركة الصهيونية لتجسيد مشروعها

المبحث الأول: سعي الحركة الصهيونية لدى الدولة العثمانية (سلطان عبد الحميد الثاني)

المبحث الثاني: جهود الصهاينة لدى الدول الكبرى (ألمانيا- بريطانيا)

المبحث الثالث: الهجرة اليهودية إلى فلسطين 1904-1914م

بغية تحقيق الوطن القومي اليهودي في فلسطين، سارت الجهود الصهيونية في اتجاهين متكاملين هما:

أ-السعي للوصول إلى اتفاق مع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني[1] باعتبار أن فلسطين جزء من الدولة العثمانية، من أجل قبول المشروع الصهيوني في فلسطين.

ب- مناشدة الدول الغربية الكبرى مثل ألمانيا وبريطانيا، لكي تبذل مجهوداتها لدى السلطان عبد الحميد الثاني حتى يقبل بالمشروع الصهيوني في فلسطين[2].

المبحث الأول: سعي الحركة الصهيونية لدى الدولة العثمانية (سلطان عبد الحميد الثاني)

حصل هرتزل في المؤتمر الصهيوني الأول على الضوء الأخضر للتحرك لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وباعتبار فلسطين جزء من الدولة العثمانية طلب هرتزل مقابلة السلطان عبد الحميد،[3] وكان هرتزل يدرك خطورة ديون الدولة العثمانية، فقد بلغت حوالي 190 مليون ليرة ذهبية، وتضاعفت أكثر أواخر عهد السلطان عبد الحميد الثاني فعرض هرتزل على السلطان مساعدة مالية يقدمها اليهود إلى تركيا،[4] وقد حاول هرتزل الاتصال مجددا بالمسؤولين العثمانيين لعرض مشروعه الجديد الذي يحوي مغريات مالية مضاعفة، ومقابل هذا العرض يسمح جلالته بالامتيازات التالية: "الهجرة اليهودية إلى فلسطين التي لا تكون فقط غير محدودة، بل أيضا تشجعها الحكومات السلطانية بكل وسيلة ممكنة، ويعطى المهاجرون اليهود الاستقلال الذاتي المضمون في القانون الدولي وفي

---

[1]- عبد الحميد الثاني، ولد في 21 سبتمبر 1842، ووالده هو السلطان عبد المجيد، اعتلى عرش السلطنة عام 1861 عقب أخيه الأكبر مراد الخامس، وبلغ مدة حكمه للدولة العثمانية 33 عاما، خلع عن العرش عام 1909. ينظر، مذكرات الأميرة عائشة عثمان أوغلي، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، نقل: صالح سعداوي صالح، دار النشر،1991، ص 11.

[2]- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، العنصرية اليهودية وآثارها الاجتماعية في المجتمع الإسلامي والموقف منها، ج3، ط1، مكتبة العبيكان، 1998، ص 12.

[3]- تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 66.

[4]- أمين عبد الله محمود، المرجع السابق، ص 123.

الدستور والحكومة وإدارة العدل في الأرض التي تقرر لهم فلسطين كدولة شبه مستقلة".[1] غير أن السلطان عبد الحميد الثاني رفض هذا العرض، وفضل القروض الأوروبية رغم سيئاتها، دون خضوع الدولة العثمانية للضغوطات المالية الصهيونية.[2]

وبعد أن رفض السلطان أصدر قانونا يمنع اليهود المهاجرين من الإقامة في فلسطين أكثر من ثلاثة أشهر، حيث قامت الدولة العثمانية بمنح اليهود المهاجرين بطاقات حمراء (ينظر الملحق رقم 01 ص 44) بغرض تسهيل مراقبتهم وطردهم من البلاد، إذا مكثوا فيها أكثر من ثلاثة أشهر.[3]

أرسل هرتزل رسالة إلى السلطان عبد الحميد الثاني جاء فيها قوله :"إن الصهيونيين المجتمعين في مؤتمر بازل يعتبرون بأن واجبهم الأول أن يرفعوا تعهدهم بإخلاصهم وتقديرهم للطف جلالته نحو رعاياه اليهود إلى أعتاب عرش جلالة السلطان، إن الصهيونيون يرغبون في إغاثة إخوانهم التعساء في دول أوروبا المختلفة، وفي الإسهام في عظمة الإمبراطورية العثمانية وازدهارها، وإنهم ليأملون بإخلاص أن تحظى هذه الرغبات بتقدير وتشجيع حكمة الخليفة العظيمة".[4] لكن السلطان عبد الحميد الثاني تجاهل رسالة هرتزل ولم يرد عليه واستمر الزعيم الصهيوني في محاولاته،[5] وفي عام 1901 عاد هرتزل إلى استانبول وهي ثالث زيارة له بعد أن حصل أرمينوس فامبري[6] على موعد ليجتمع بالسلطان ولكن قبل الاجتماع حذره بقوله: "إياك أن تحدثه عن الصهيونية، إنها فانوس سحري، القدس مقدسة

---

[1]– حسان علي حلاق، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (1908–1909)، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، ص ص 10–11.

[2]– نفسه، ص 11.

[3]– تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 66.

[4]– أمين عبد الله محمود، المرجع السابق، ص 122.

[5]– حسان علي حلاق، المرجع السابق، ص 13.

[6]– أرمينوس فامبري، جاسوس عثماني ومتشرف هنغاري يهودي الأصل تزوج من أميرة عثمانية ووطد علاقاته مع الباب العالي. ينظر، نفسه، ص 14.

لهؤلاء الناس مثل مكة، إلا أن الصهيونية جيدة ضد المسيحية"،[1] وقد أجريت المقابلة بين السلطان عبد الحميد الثاني وهرتزل كصحافي صهيوني وليس كزعيم صهيوني، ورافق معه حاخام اليهود في تركيا موسى ليفى،[2] فأشار هرتزل إلى الخدمات المالية لإصلاح الاقتصاد العثماني المتدهور وتسديد الديون المقدرة بمليون ونصف مليون جنيه، وفي حديثه لمح إلى أن الحركة الصهيونية تهدف إلى إيجاد ملجأ لليهود في الأراضي المقدسة فانتهى هذا الاجتماع برفض إعطاء فلسطين لليهود، وذكر السلطان أنه لو كان يعلم أن هذا الاجتماع سيدور حول فلسطين لألغاه منذ البداية، وفي عام 1902 سافر هرتزل إلى استانبول وهي الزيارة الرابعة ولم يستطع هذه المرة مقابلة السلطان،[3] فأبلغه عزت باشا بأن اليهود يستطيعون أن يدخلوا الدولة العثمانية ولكن بشرط أن يقبلوا بالجنسية العثمانية، كما أن الحكومة العثمانية هي التي ستحدد الأماكن للاستيطان ولن تسمح لهم بالاستيطان الجماعي في فلسطين، ولكن هرتزل رفض هذا العرض.[4]

والواضح أن هرتزل وأعوانه حالوا أن يستغلوا مشاكل الدولة المستعصية ،وخاصة حاجتها إلى المال فجاءت تعرض على السلطان الملايين الكافية لحل كل المشاكل ،وسداد جميع الديون،[5] إلا أن السلطان عبد الحميد ما ضعف وما استكان أمام إغراء المال ورد على على وسطاء هرتزل برده: "انصحوا الدكتور هرتزل بألا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع، إني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض، فهي ليست ملك يميني بل ملك شعبي، لقد قاتل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه، فليحتفظ اليهود بملاييهم إذا

---

[1]– أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، المرجع السابق، ج3، ص 19.

[2]– موسى ليفي ،(1826–1910) حمل لقب حاخام باشى، وهو اللقب الرسمي لكبير حاخامي اليهود في الدولة العثمانية، فيما بين عامي 1874 و1908. ينظر، نفسه، ص 20.

[3]– حسان علي حلاق، المرجع السابق، ص ص 14–15.

[4]– سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص 88.

[5]– السلطان عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية (1891–1908)، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1979، ص09.

مزقت إمبراطوريتي فلعلهم يستطيعون آنذاك بأن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، ولكن يجب أن يبدأ ذلك التمزيق أولا في جثثنا وإني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا، ونحن على قيد الحياة".[1]

وللمرة الأخيرة ذهب هرتزل لزيارة الأستانة لكي يصل إلى أي نتيجة إيجابية، وكالعادة لم يحصل على أي حل فاضطر إلى قطع اتصالاته مع الدولة العثمانية، واقتنع أن الحصول على فلسطين لن يتم إلا بعد القضاء على السلطان عبد الحميد الثاني وتقسيم الدولة العثمانية والبحث عن حليف جديد.[2] ولتحقيق أحلام اليهود وإنشاء دولة لهم في فلسطين نبه هرتزل إلى إمكانية استغلال القوى الاستعمارية الكبرى، وبدأ مساعيه مع الدول الأوروبية ذات الشأن.[3]

المبحث الثاني: جهود الصهاينة لدى الدول الكبرى.

أولا: ألمانيا.

بعد الفشل الذريع الذي مني به هرتزل للاتصال بالسلطان عبد الحميد الثاني عقب فشل زيارته الأولى التي انتهت بمغادرة تركيا، فقد بدأ هرتزل يسعى جاهدا للاتصال بالقيصر الألماني فيلهلم الثاني،[4] حتى يمهد له بكلمة أما السلطان العثماني ليرضى بالدخول في مفاوضات معه، وهذا نظرا للمركز الذي كانت ألمانيا تتمتع به لدى الدولة العثمانية،[5] فقد

---

[1]– رفيق شاكر النتشه، عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط3، دار الفارس، عمان، 1991، ص 177.

[2]– أمين عبد الله محمود، المرجع السابق، ص 124.

[3]– إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ص 50.

[4]– فيلهلم الثاني (1859–1941)، يطلق عليه أيضا غليوم الثاني، هو إمبراطور ألمانيا وملك بروسيا فيما بين عامي 1888–1918، أكمل دراسته بجامعة بون، وكان محبا للمظاهر العسكرية وسرعان ما اصطدم بالمستشار الألماني بسمارك فأرغمه على الاستقالة عام 1890. ينظر، أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، المرجع السابق، ج3، ص 28.

[5]– نفسه، ص ص 27–28.

حاول القس البريطاني ويليام هشلر[1] بإقامة علاقة بين هرتزل وكل من الدوق بادن والقيصر.[2]

وفي أكتوبر 1898 سافر الوفد الصهيوني بقيادة هرتزل نحو القدس، وفي طريقه مر إلى استانبول وعند وصوله طلب مقابلة القيصر وتم اللقاء سرا، فطلب القيصر من هرتزل تحديد مطلبه على الفور، فقال: "شركة قانونية تحت الحماية الألمانية"، التقى القيصر مع السلطان وتكلم بحماس عن أماني اليهود في فلسطين، لكن فوجئ بتغيير السلطان للموضوع[3]

ثانيا: بريطانيا.

بعد أن تأكد هرتزل أن الحكومة الألمانية لن تؤيد الحركة الصهيونية فتابع جهوده الدبلوماسية نحو الحكومة البريطانية بسبب المكانة المرموقة التي يتمتع بها أفراد الطائفة اليهودية في بريطانيا ومستواهم الثقافي العالي، هذا ما جعلهم في نظر هرتزل أنسب الناس في تحقيق أهداف الحركة الصهيونية.[4]

وفي عام 1900 انعقد المؤتمر الصهيوني الرابع في لندن وخلاله اتصل هرتزل ببريطانيا وأدرك المركز القيادي الذي تحتله بريطانيا بالنسبة للحركة الإمبريالية العالمية، إضافة إلى وجود مصالح حيوية لها في منطقة الشرق.[5] وقد كانت الحركة الصهيونية تلقى تشجيعا من طرف كبار السياسيين الاستعماريين وذلك لعدة أسباب منها:

-حماية السويس وطريق الهند البري والحيلولة دون قيام دولة عربية قوية موحدة.

- التخوف من أطماع فرنسا في المنطقة.

---

[1]- ويليام هشلر (1845-1931)، صهيوني مسيحي ولد في الهند حيث كان أبوه يعمل مبشرا مسيحيا، عمل عام 1871 مبشرا في نيجيريا، ثم عمل عام 1874 معلما لأطفال فريديريك دوق بادن الأعظم عم القيصر فيلهلم الثاني قيصر ألمانيا. ينظر، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص 256.

[2]- نفسه، ص 256.

[3]- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، المرجع السابق، ج3، ص ص 30-31.

[4]- نفسه، ص 36 .

[5]- أمين عبد الله محمود، المرجع السابق، ص 128.

- الرغبة في تحويل الهجرة اليهودية من أوربا الشرقية إلى خارج أوروبا.[1]

وفي هذا الوقت بالذات وصول أعداد كبيرة من المهاجرين اليهود قادمين لشرق أوروبا، حيث كانت بريطانيا على استعداد لتأييد أي مشروع لإيجاد منفذ لاستيعاب اليهود اللاجئين، وخشية إغضاب الدولة العثمانية رفضت الحكومة البريطانية المطامح الصهيونية في فلسطين.[2]

وعلى إثر ذلك أخبر أويلنبورغ[3] هرتزل أن السلطان رفض اقتراح القيصر لتوطين اليهود في فلسطين رفضا قاطعا واستحالة مناقشة الموضوع، وبما أن ألمانيا كانت حريصة على علاقتها الطيبة مع السلطان فالإمبراطور لم يستطع الإلحاح أكثر على الموضوع،[4] وفور وصول القيصر مدينة القدس استقبل هرتزل وجميع أعضاء الوفد الصهيوني وأبلغهم بأنه يستطيع تأييد إقامة كيان يهودي سياسي في فلسطين، وأعلن تأييده لأي جهود يقوم بها اليهود للقيام بالزراعة في فلسطين لإنعاش الدولة العثمانية بشرط احترام السيادة العثمانية،وهكذا لم يلتزم القيصر بأي وعود اتجاه الحركة الصهيونية وعلق هرتزل على موقف السلطان قائلا: "لم يقل نعم ولا قال لا، يبدوا أن هناك كثيرا من الأمور تحدث في الخفاء وراء الكواليس".[5] حاول هرتزل الاتصال مجددا بالقيصر إلا أنه رفض استقباله، وأصبحت الأمور في ألمانيا تجري لغير صالح الحركة الصهيونية، ويذكر برنهارد فون بيلوف،[6] يوم

---

[1]- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص 32.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ص 51.

[3]- فيليب أويلنبورغ ،(1847-1921) أمير سياسي ألماني، عين سفيرا في النمسا فيما بين عامي 1894-1902، كما عين أميرا وعضوا وراثيا في مجلس الأعيان الألماني عام 1900، طعن بسوء أخلاقه عام 1909، حيث اعتزل العمل السياسي. ينظر، أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، المرجع السابق، ج3، ص ص 29-30.

[4]- أمين عبد الله محمود، المرجع السابق، ص 120.

[5]- نفسه، ص120.

[6]- برنهارد فون بيلوف (1849-1929)، أمير سياسي ألماني، تولى عدة مناصب أهمها وزارة الخارجية عام 1897، تولى منصب المستشارية عام 1900، واستمر في منصبه 09 سنوات، فشل خلالها في كسب صداقة بريطانيا وسلك سياسة خارجية معادية. ينظر، أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، المرجع السابق، ج3، ص ص 33-34.

كان وزير للخارجية وكان مرافقا للقيصر إلى القدس، صرح أحمد توفيق[1] وزير الخارجية العثمانية: "لا علاقة للسلطان بالصهيونية وليس لنا أي اهتمام بإنشاء دولة يهودية في فلسطين"، وهذا الكلام كان كافيا ليتخلى قيصر ألمانيا عن مساعدته لليهود، فالقيصر كان حريصا على تدعيم صلاته بالدولة العثمانية.[2]

وفي عام 1902 قامت الحكومة البريطانية بتشكيل لجنة ملكية للتحقيق إثر ازدياد الهجرة اليهودية إلى بريطانيا، فأعلن هرتزل أمام اللجنة أن الهدف الوحيد لحل المشكلة هو الصهيونية التي تهدف إلى إقامة وطن قومي خاص باليهود خارج أوروبا.[3]

ومن أهم المشروعات التي طرحت بين الحركة الصهيونية والحكومة البريطانية هي:

1-مشروع سيناء:

بدأت المفاوضات بين هرتزل وجوزيف تشمبرلن[4] في عام 1898 بغية إنشاء دولة يهودية في سيناء، تحت إشراف بريطانيا، فوافقت الحكومة البريطانية، وعلى إثر ذلك أرسل هرتزل لجنة صهيونية من الخبراء إلى مصر ثم سافر هرتزل إلى مصر، وهناك التقى بحاكم مصر البريطاني كرومر[5] وانتهى تقرير اللجنة بأن الإقليم صالح للاستعمار وأن تكون العريش هي بداية المشروع الاستيطاني، بشرط جلب الماء العذب من نهر النيل، غير أن

---

[1]- أحمد توفيق (1845-1931)، سياسي تركي تولى سكرتارية السفارة التركية في عدد من الأقطار الأوروبية، أصبح وزيرا للخارجية فيما بين عامي 1895-1909، نال لقب الباشوية. ينظر، أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، المرجع السابق، ج3، ص 34.

[2]- نفسه، ص ص 33-34.

[3]- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص 32.

[4]- جوزيف تشمبرلن ، (1836-1914) رجل سياسي بريطاني والمنظر الحقيقي لمشروع شرق إفريقيا، فهو صاحب أول وعد بلفوري محدد، وهو الذي اختار لنفسه منصب وزير المستعمرات عام 1895، وظل فيه حتى عام 1903، فكانت أطول مدة لأي وزير في هذا المنصب. ينظر، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص473.

[5]- كرومر (1841-1900)، هو سياسي بريطاني، اتصلت صلته بأحداث المصري المعاصر، ولد ببلدة كرومر الإنجليزية، عين ضابطا عام 1858 ثم عمل أمينا خاصا لحاكم الهند. ينظر، أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، المرجع السابق، ج3، ص 38.

كرومر رفض الموافقة على إيصال الماء إلى سيناء، وفي عام 1903 سافر هرتزل إلى لندن لمقابلة تشمبرلن فحاول هذا الأخير تعزية هرتزل بعرض مشروع استيطاني جديد، بديل لمشروع شبه جزيرة سيناء،[1] ولعل التفسير الحقيقي للتحول المفاجئ في موقف البريطانيين في هذا المشروع هو تخوفهم من قيام ثورة عارمة في مصر.[2]

2- مشروع قبرص:

لقد سعى الداعية الصهيوني ديفيز تريتش[3] إلى عرض فكرة إنشاء كيان صهيوني في قبرص، في المؤتمر الصهيوني الأول 1897، ثم في المؤتمر الصهيوني الثاني 1898. وكان هرتزل متحمسا للمشروع من حيث المبدأ فنصحه بالتريث حتى تحين الفرصة للبدء في الخطوات العملية،[4] وفي عام 1902 أجرى هرتزل مباحثات مع تشمبرلن بخصوص مشروع استيطان قبرص، إلا أن بريطانيا في النهاية رفضت المشروع، وأقنعت هرتزل بالعزول عن فكرته لأن قبرص قد تصبح قاعدة عسكرية مستقبلا لكي تعتمد عليها في تأمين مصالحها في المشرق العربي، إضافة إلى أن قبرص ليست المكان المناسب لإنشاء الوطن اليهودي نظرا لنية بيرطانيا في تفكيك الوطن العربي، وذلك بفصل جزئه الآسيوي عن جزئه الإفريقي، وبالفعل هذا ما حصل في مؤتمر بانرمان الذي عقد في لندن عام 1907.[5]

---

[1]- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، المرجع السابق، ص ص 36-39.

[2]- أمين عبد الله محمود، المرجع السابق، ص 157.

[3]- ديفيز تريتش (1870-1935)، صهيوني توطيني إقليمي، ولد في درسدن بألمانيا وهاجر إلى نيويورك في الثالثة والعشرين من عمره، وأقام بالولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1899، كما ساهم مع بوبر وآخرون في تأسيس دار نشر صهيونية في برلين عام 1902. ينظر، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص ص 478-479.

[4]- نفسه ، ص 477

[5]- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي ،المرجع السابق ،ج3، ص43.

3- مشروع شرق إفريقيا:

في عام 1903 عرضت الحكومة البريطانية على المنظمة الصهيونية مستعمرة ذات حكم ذاتي لليهود في إفريقيا الشرقية، والتقى هرتزل وتشمبرلن فقال له هذا الأخير "لقد وجدت لك أرضا خلال سفراتي وهذه الأرض هي يوغندة، إنها حارة عند الساحل ولكن المناخ يصبح ممتاز في الداخل، حتى بالنسبة للأوروبيين، ويمكنكم أن تزرعوا السكر والقطن، وقد قلت في نفسي هذه أرض مناسبة للدكتور هرتزل"، والحقيقة أن تشمبرلن وقع في سوء فهم فالأرض التي كان يفكر فيها لم تكن يوغندة، وإنما هضبة غوص،[1] وفي المؤتمر الصهيوني السادس بقيادة هرتزل عرض مشروع أوغندة إلا أنه وجد معارضة عنيفة فقرر المؤتمر إرسال لجنة لتحري عن الموضوع ووافق على القرار 290 عضو مقابل رفض 178 عضوا وامتنع عن التصويت 90 عضوا، ولما أعلنت النتيجة غادر الكثير، وفي عام 1905 طلبوا من هرتزل عدم دراسة أي مشروع غير فلسطين، وفي المؤتمر الصهيوني السابع جاء تقرير اللجنة أن هذه المنطقة غير مناسبة لحركة تهجير، وأنها تصلح للرعي أكثر من الزراعة،[2] وعلى إثر مشروع أوغندة حدث خلاف بين أنصار المنظمة الصهيونية مما أدى إلى انقسامهم إلى فريقين: الفريق الأول وهم فريق السياسيين وكانوا على استعداد لقبول بديل عن فلسطين، والفريق الثاني هم فريق العمليين رفضوا بديل عن فلسطين.[3]

المبحث الثالث: الهجرة اليهودية إلى فلسطين 1904-1914

تحتل مسألة الهجرة اليهودية مكانا مركزيا في تفكير الهيئات الصهيونية ونشاطها، وقد ظلت الهجرة في كل مراحل التي مر بها المشروع الصهيوني في فلسطين أهم ركائزه، وقد

---

[1]- خالد القشطيني، مشروع إنشاء المستعمرة اليهودية في يوغاندة، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 02، مايو 1971، ص ص104-105.

[2]- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي ، المرجع السابق،ج3، ص ص 42-43.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ص 52.

استخدمت الحركة الصهيونية ومن يقفون وراءها منذ البداية كل أساليب التضليل والترغيب والضغط على اليهود للهجرة إلى فلسطين.[1]

لقد استغرقت الموجة الثانية من 1904 إلى 1914 تقريبا، وتراوح عددها بين 35 و40 ألفا من اليهود بمعدل 3000 مهاجر سنويا، واقتصرت هذه الهجرة على اليهود الروس، وقد ارتبطت تلك الموجة تاريخيا بالاضطرابات السياسية التي سادت روسيا بعد هزيمتها على اليابان،[2] وفي هذه الفترة أصبح عدد المهاجرين حوالي 25 ألف يهودي يمثلون 02% من الهجرة اليهودية العالمية، وعدد العمال الزراعيين فيها 6630 وأغلب أفراد هذه الهجرة من المرتبطين بالإيديولوجية الصهيونية، واعتمدوا على سياسة العمل العبري والإيمان بتقديس العمل اليهودي، وأصبح عدد المستوطنات 25 مستوطنة وتقدر مساحتها بـ20 ألف دونم وهي تتكون من الكيبوتز 20% وموشاف 3% ومستقل 95%،[3] ففي المؤتمر الصهيوني الثامن عام 1907 تركزت فيه المناقشات حول برامج الاستيطان وإنشاء المستعمرات الزراعية في فلسطين، ولما كانت المنظمة الصهيونية تفتقر إلى مركز في فلسطين للإشراف على الأنشطة الاستيطانية قرر المؤتمر إنشاء مكتب فلسطين يهتم بشراء الأراضي ومساعدة المهاجرين اليهود ودعم الاستيطان الزراعي، كما وافق المؤتمر على إنشاء شركة لشراء واستثمار الأراضي وهي التي سجلت فيما بعد باسم شركة تنمية الأراضي في فلسطين.[4]

وقد شهدت فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى موجتين رئيسيتين من الهجرات اليهودية، تمتد الموجة الأولى من 1882-1903، وضمت أفراد وجماعات صغيرة من

[1]- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، 1994، ص 70.

[2]- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج7، ص 129.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي ،الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني، مكتبة العبيكان، الرياض، 2003، ص ص 125-126.

[4]- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص 147.

أوروبا الشرقية، بدعوة من أتباع جمعية حب صهيون وحركة بيلو،[1] فموجة الهجرة الأولى كانت شبيهة بموجة الهجرة الثانية من حيث سبب قدوم المهاجرين فلم تكن مخططة مسبقا بل كانت مربوطة بالظروف الموضوعية في روسيا، ففي الوقت الذي كانت فيه طلائع هذه الهجرة تصل إلى فلسطين كان قد اتخذ قرار إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين وذلك في المؤتمر الصهيوني السابع،[2] وقد بلغ عدد اليهود الذين تركوا روسيا القيصرية وبولندا والنمسا ورومانيا في الفترة التي تغطي الموجتين الأولى والثانية أربعة ملايين، في حين أصبح عدد اليهود عشية الحرب العالمية الأولى 90000 وضمنهم أعضاء اليشوف القديم، وأثناء الحرب هاجر أكثر من نصفهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان من بينهم مؤلف نشيدها تيكفاه نشيد الحركة الصهيونية والدولة الصهيونية فيما بعد.[3]

انتهت موجة الهجرة الثانية مع بداية الحرب العالمية الأولى، ومنها رسخت الصهيونية أقدامها في فلسطين، فوضعت مخطط وبدأت في تجسيده بغرض غرس جذور المهاجرين اليهود في الأرض، وكان من نتائج هذا المخطط هو وصول مساحة الأراضي التي استولى عليها المهاجرون حتى سنة 1914 إلى 420600 دونم، وبلغ عدد اليهود الإجمالي في فلسطين بـ85000 نسمة منهم 15405 نسمة أقاموا في 37 مستوطنة.[4]

وبهذا يمكننا نستنتج أن الاضطهاد الذي تعرض له اليهود من قبل أوروبا كان واجبا على زعماء الصهيونية إيجاد حل لتشردهم، فكانت فلسطين هي هدفهم، حيث دفعتهم للهجرة إليها مدعية أن لهم فيها حقوق دينية وتاريخية.

---

[1]– عدنان عياش، الاستيطان الصهيوني وانعكاساته الديموغرافية على فلسطين، مجلة كان التاريخية، العدد 26، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2014، ص 144.

[2]– سلام فاضل المسعودي، السياسية الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية، ص 41.

[3]– عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج7، ص ص 129–130.

[4]– سلام فاضل، المرجع السابق، ص 45.

الفصل الثالث

نشاط الحركة الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى

المبحث الأول: موقف الحركة من أطراف الحرب ومساهمتها فيها

المبحث الثاني: إستصدار الحركة لوعد بلفور1917م

المبحث الأول: موقف الحركة من أطراف الحرب ومساهمتها فيها.

اندلعت الحرب العالمية الأولى في أواخر يوليو عام 1914، وبدأت دول العالم تنقسم إلى كتلتين متصارعتين، شملت الأولى كلا من بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية، وانضم إليها فيما بعد إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية عام 1917، وتسمى هذه المجموعة بدول الحلفاء، أما الكتلة الثانية ضمت ألمانيا والنمسا والدولة العثمانية، وتسمى بمجموعة دول الوسط.[1]

اغتنم اليهود فرصة الحرب العالمية الأولى وضاعفوا جهودهم ليحصلوا من الدول المتحاربة على مساعدة لإنشاء دولتهم وتحقيق طموحاتهم الواسعة التي قرروا إنشائها في عام 1897 في مؤتمر بال بسويسرا، وأثناء الحرب العالمية الأولى انقسم الصهاينة إلى فئتين: فئة تسعى مع الألمان وحلفائهم وفئة تسعى مع بريطانيا وحلفائهم، وبهذا يضمنون المساعدة والدعم من أي فئة تنتصر.[2]

ففي عام 1914 عرض هربرت صموئيل[3] على وزير خارجية بريطانيا آنذاك اللورد غراي مسألة إنشاء دولة صهيونية بمساعدة إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية مما ورد في تلك المذكرة: "... إن إثارة موضوع مستقبل الهيمنة على فلسطين أمر وشيك الوقوع ... ولعل الفرصة أصبحت الآن متاحة لتحقيق تطلعات الشعب اليهودي القديمة، وإعادة بعث الدولة اليهودية ... وإنه لمن الضروري على إنجلترا أن تقوم بدور رئيسي في إنشاء مثل هذه

---

[1]– أمين عبد الله محمود، المرجع السابق، ص 187.

[2]– محمد عزة دروزة، مذكرات محمد عزة دروزة، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993، ص 309.

[3]– هربرت لويس صموئيل، سياسي يهودي بريطاني، ولد في بريطانيا عام 1870، تقرب من الحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية الأولى، وعين رئيسا للنخبة الاستشارية في المنظمة الصهيونية في بريطانيا، وعمل كأول مندوب سام بريطاني في فلسطين بين عام 1921–1925، بعد عودته من فلسطين عين زعيما للكتلة الليبرالية في البرلمان البريطاني في مجلس اللوردات، شارك في تأسيس الوكالة اليهودية، توفي في لندن عام 1963. ينظر، سلام فاضل المسعودي، المرجع السابق، ص 51.

الدولة، إذ أن وضع فلسطين الجغرافي ومجاورتها لمصر، يجعلان صداقتها لإنجلترا أمر له أهميته بالنسبة للإمبراطورية العثمانية".[1]

وعند نشوب الحرب العالمية الأولى، كانت رئاسة المنظمة الصهيونية في برلين وعند دخول تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا مما سهل عليها على الأقل الحفاظ على الوجود اليهودي إلى تركيا وإرسال المساعدات لليهود في البلد عن طريق استغلال النفوذ الألماني لدى تركيا، ومن جهة ثانية كانت ألمانيا في حالة حرب مع روسيا، حيث يعيش أكثرية اليهود والصهيونيين مما ألزم القيادة الصهيونية التصرف بحذر خاصة في تعاملها مع ألمانيا من أي موقف قد تعتبره روسيا غير ودي تجاهها إلى تشديد سياسة الاضطهاد عند اليهود،[2] وفي هذه الظروف وجدت المنظمة الصهيونية نفسها مجبرة على اتخاذ موقف محايد على الأقل علنا، فقد حرصت القيادة الصهيونية على ألا تضع بيضها كله في سلة هذا الفريق أو ذاك من الدول المتصارعة، إذ لم يكن واضحا عند نشوب الحرب من سيكون المنتصر.[3]

وفي عام 1915 كتب صموئيل مذكرة مررها على أعضاء الوزارة البريطانية تقوم من افتراض أن تركيا ستهزم واقترح فيها إقامة محمية إنجليزية في فلسطين بعد الحرب، وتشجيع الاستيطان اليهودي وإعطاء الأولوية لهجرة اليهود، وبناء مؤسسات استيطانية، وفي نفس الوقت تنظر بعين الاعتبار للمصالح البريطانية في المنطقة.[4] وفي هذا دون رئيس الوزراء البريطاني اسكويث[5] الذي كان معاديا للصهيونية في سجله اليومي بتاريخ 1915/01/28 ما يلي: "... تلقيت رسالة للتو من هربرت صموئيل تشمل مذكرة بعنوان مستقبل فلسطين

---

[1]– أمين عبد الله محمود، المرجع السابق، ص ص 190–191.

[2]– نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني 1656–1917، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003، ص ص 172–173.

[3]– نفسه، ص 173.

[4]– عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج2، ص 33.

[5]– إسكويث، سياسي بريطاني، درس المحاماة وأصبح نائبا عن الحزب الليبرالي في سنة 1866، وأصبح وزيرا للداخلية (1892–1895)، وعين وزيرا للمالية سنة 1905، وفي سنة 1908 أصبح رئيسا للوزراء. ينظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1989، ص ص 187–188.

وهو يظن أننا نستطيع إسكان ثلاثة أو أربعة ملايين من اليهود الأوروبيين في هذا البلد ولقد بدت لي فكرته هذه كنسخة جديدة من أقاصيص الحروب الصليبية وأعترف بنفوري من هذه المقترحات التي تضم مسؤوليات إضافية إلى مسؤولياتنا"،[1] غير أن هذه المذكرة فشلت في استثارة حماسة سكوت رئيس الوزراء بينما أظهر إدوين مونتاغو رئيس الوزراء اليهودي معارضة لمقترحات صموئيل وللصهيونية عامة على أساس تعارضها مع ولاء اليهود للبلدان التي يحملون جنسيتها والتي يعيشون فيها.[2]

وتعود العلاقة بين لويد جورج[3] ووايزمان إلى سنة 1916 عندما صار هناك نقص في نوع من المتفجرات فاستدعى لويد جورج الذي كان مسؤولا عن التسليح وايزمان وكلفه بإيجاد طريقة لإنتاج ذلك النوع من المتفجرات، وفي هذا يذكر لويد جورج في مذكراته أنه شعر بتقدير كبير لوايزمان بعد نجاحه في مهمته، وأخبره أنه سيطلب من السلطات المتخصصة مكافأة له، لكن وايزمان أخبره أنه لا يريد مكافأة له بل لشعبه،[4] وفي تشرين الأول عام 1916 قدم وايزمان مذكرة رسمية إلى وزارة الخارجية بعنوان برنامج لإدارة جديدة في فلسطين حسب أماني الحركة الصهيونية، كأساس للمفاوضات بين بريطانيا والمنظمة الصهيونية حول مستقبل فلسطين، وقد طالب في المذكرة في الجزء الأول الخاص بالسكان اليهود الحاليين بالاعتراف الذاتي في كل ما يخص الشؤون الدينية والاجتماعية والحكم

---

[1]– إبراهيم الحارتي، الصهيونية من بابل إلى بوش، دار البشير، ص 325.

[2]– عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص 81.

[3]– لويد جورج، رجل سياسي بريطاني، ولد لعائلة فقيرة في مقاطعة ويلز، مثل دائرته الانتخابية لمدة 54 سنة، بدأ حياته الوزارية كوزير للتجارة سنة 1906، في حكومة الأحرار، ثم وزيرا للخزانة سنة 1908، وعين وزيرا للذخيرة سنة 1915، أثناء الحرب العالمية الأولى، ووزيرا للحرب سنة 1916، وأصبح رئيسا للوزراء في السنة نفسها، وقاد البريطانيين إلى النصر، كما عمل على تأييد الصهاينة في مواقف عدة. ينظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج5، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،1990،ص 529.

[4]– نهاد محمد سعدي الشيخ خليل، المرجع السابق، ص 179.

الذاتي، والضرائب المحلية، أما الجزء الثاني خاص بتوطين اليهود القادمين من البلدان الأخرى، فطالب بالترخيص لشركة يهودية باستعمار فلسطين.[1]

أما تدهور الحلفاء العسكري هذا زاد من أهمية دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانبهم في الحرب، وقد لعب الصهاينة دورا في أمريكا وكان مالكولم أول من لفت نظر بريطانيا إلى أهمية التحالف الكامل مع الحركة الصهيونية بغية دخول أمريكا الحرب إلى جانبهم،[2] ففي 05 أبريل 1917 أرسلت الحكومة البريطانية بلفور إلى الولايات المتحدة الأمريكية للاتصال بممثلي المصارف الأمريكية لإخبارهم بأن الحكومة البريطانية سوف تتبنى رسميا مشاريعهم المتعلقة بالصهيونية ودلك في مقابل تعهدهم بإدخال أمريكا الحرب إلى جانب الحلفاء، وبناء على هذا أدخلت أمريكا الحرب ووصلت أولى كتائبها إلى فرنسا في 07 يونيو 1917.[3]

لعب صهاينة الولايات المتحدة الأمريكية بزعامة القاضي لويس براندیس[4] دورا ناجحا في كسب أشخاص يتمتعون بنفوذ ومكانة إلى صفوف الصهيونية، كما تعاون وايزمن ورفاقه في لندن مع براندیس ورفاقه في الولايات المتحدة الأمريكية تعاونا وثيقا، أدى إلى نجاحهما في استصدار تصريح بلفور من قبل الحكومة البريطانية وتدعيم الولايات المتحدة الأمريكية، فتصريح بلفور أهم تطور حققه الصهاينة بعد مؤتمر بازل الأول، فبواسطة هذا التصريح استطاع الصهاينة إيجاد الركيزة التي يستندون عليها في عملية الاستيطان الجماعي في فلسطين، بغرض تحويلها في النهاية إلى دولة صهيونية.[5]

---

[1]– عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص 83.

[2]– نفسه، ص 82.

[3]– إبراهيم الحارتي، المرجع السابق، ص 329.

[4]– لويس براندیس، أحد أبرز رجال القانون اليهود، ولد في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1856، وأصبح قريبا من الحركة الصهيونية بتأثير من سكرتير تهرتزل يعقوب دي هاز، ترأس الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، كما ترأس المؤتمر الصهيوني المنعقد في لندن عام 1920،توفي عام 1942، ينظر، سلام فاضل المسعودي،المرجع السابق،ص 50

[5]– إسماعيل أحمد باغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ص 57.

المبحث الثاني: استصدار الحركة لوعد بلفور 1917.

شهدت فلسطين سنة 1917 ضربة قاسية قوية وجهتها بريطانيا للعرب، وتعتبر بداية النكسة للشعب الفلسطيني، وذلك بإصدار وعد بلفور الذي يهدف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

في 02 نوفمبر 1917 أصدرت بريطانيا ما يسمى بوعد بلفور نسبة إلى جيمس آرثر بلفور وزير خارجية بريطانيا، جاء هذا الوعد على شكل رسالة إلى الزعيم الصهيوني اللورد روتشيلد فوعد بلفور جاء ليكشف حقيقة التحالف بين الحركة الصهيونية والاستعمار البريطاني لخدمة أهدافهما ومصالحهما المشتركة،[1] وتصريح بلفور ينص على ما يلي: إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي فى فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يغير بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى.[2] (ينظر الملحق رقم 02 ص 45)

ومن أغرب الوثائق الدولية في التاريخ هو وعد بلفور، فبموجبه منحت دولة استعمارية أرضا لا تملكها (فلسطين) إلى جماعة لا تستحقها (الصهاينة) على حساب من يملكها ويستحقها (الشعب العربي الفلسطيني).[3]

دوافع إصدار وعد بلفور:

اختلفت وجهات نظر المؤرخين حول السبب الذي أدى بالحكومة البريطانية أخيرا برئاسة لويد جورج، لإصدار وعد بلفور في 02 نوفمبر 1917، وتفاوتت الأسباب بين دوافع حب اليهود والاهتمام بمصلحة الدولة وإستراتيجية الحرب.[4]

---

[1]– أمين عبد الله محمود، المرجع السابق، ص 197.

[2]– جورج أنطونيوس،يقظة العرب–تاريخ حركة العرب القومية، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987، ص374.

[3]– عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص 84.

[4]– ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، الكويت ، 1978 ، ص 112.

1-العامل الجوهري لإصدار وعد بلفور هو المصلحة البريطانية التي دفعت بها للتحالف مع الحكومة الصهيونية.[1]

2- يرى بعض المؤرخين أن بريطانيا عندما دخلت الحرب العالمية الأولى (1914-1918) كانت بحاجة ماسة إلى دعم اليهود، وتعبيرا عن اعترافها بالجميل لوايزمان الذي اقترح مادة الأسيون المحرقة أثناء الحرب العالمية الأولى، ومكافأة له أصدرت الوعد وهذا تفسير تافه.[2]

3- رغبة بريطانيا في استمالة العناصر الصهيونية في ألمانيا والنمسا، التي كانت تفاوض دول الوسط للحصول على تصريح من الدولة العثمانية شبيهة بتصريح بلفور، وبالتالي انصراف تلك العناصر للاهتمام بانتصار الحلفاء بالإضافة إلى أن بريطانيا كانت ترمي لكسب ود يهود روسيا الذين قلبوا النظام الروسي وإغرائهم بالعمل لإبقاء روسيا في الحرب.[3]

4- إحساس بلفور بالشفقة تجاه اليهود بسبب ما عانوه من اضطهاد وأن الوقت قد حان لأن تقوم الحضارة المسيحية ولتعويضهم تاريخيا كان يرى أن يعمل على إنشاء دولة يهودية.[4]

5- رغبة الحلفاء في كسب الحركة الصهيونية إلى جانبهم لكي تقوم بدور المخرب في ألمانيا والدول المتحالفة معها، بالإضافة إلى رغبة بريطانيا في دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى الدخول في الحرب إلى جانبها خاصة وأن اليهود يسيطرون على الرأي العام الأمريكي.[5]

وهناك نظرية أخرى تذهب إلى أن سبب صدور وعد بلفور هو: الضغط الصهيوني اليهودي، لكن نجاح الصهاينة في إنجلترا وفشلهم في ألمانيا لعله أكبر دليل على أن الضغط اليهودي الصهيوني ليس عنصرا فعالا في استصدار وعد بلفور، كما أن أثرياء اليهود كانوا ضد الحركة الصهيونية، فصهاينة ألمانيا بذلوا قصارى جهدهم لاستصدار وعد بلفور رغم كل

---

[1]- أمين عبد الله محمود، المرجع السابق، ص ص 197-198.

[2]- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص 56.

[3]- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 238.

[4]- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص 56.

[5]- إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص 158.

مقومات النجاح لكن كل هذا لم يجدي نفعا، ويمكن تفسير النجاح الصهيوني في بريطانيا وفشله في ألمانيا إلى المصالح الإستراتيجية الغربية فألمانيا لم تكن بإمكانها أن تصدر مثل هذا الوعد بسبب علاقاتها الحميمية مع تركيا.[1]

ولم يكتفي الصهاينة بإصدار تصريح بلفور بل عملوا على كسب تأييد الدول الكبرى لهذا التصريح من أجل كسب الشرعية الدولية، وقد أثمرت جهودهم تلك قبل صدور التصريح نفسه، حيث جاء أول تأييد دولي من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولسون،[2] ووافقت عليه فرنسا في 14 فبراير 1918، وفي 09 مايو من العام نفسه اعترفت به إيطاليا،[3] ومن هذا الوعد اتخذ اليهود حجتهم في البقاء في فلسطين، وهذا الوعد مجرد إعلان بريطانيا عطفها لليهود على تأسيس وطن قومي في فلسطين،[4] وهذا الوعد لا يعطيهم إدعاءهم في فلسطين لأسباب:

1-من ناحية القانون الدولي: أن هذا الوعد هو مجرد عطف بريطانيا لليهود ولا يعطي أي حق لليهود في فلسطين.

2- عدم امتلاك بريطانيا حق في فلسطين حتى تمنحه لليهود الذين لا حق لهم في هذه الأرض.

3- أن وجود بريطانيا هو عملية لاغتصاب فلسطين من شعبها.[5]

وفي 11 ديسمبر 1917 دخلت الجيوش البريطانية القدس بقيادة اللينبي وشرعت في تنفيذ وعد بلفور عمليا، بعد 06 أسابيع عن صدور تصريح بلفور، وعلى إثر ذلك حدث بين

---

[1]- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص ص 56-58.

[2]- ولسون (1856-1924)، الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية (1913-1921)، درس القانون، مارس المحاماة وقد اشتهر ولسون بمبادئه الأربعة عشر لعقد الصلح بعد الحرب العالمية الأولى، وحاول فيها أن يضع أسس مجتمع عالمي جديد يقوم على مبدأ تقرير المصير، لكن معاهدة الصلح في فرساي جاءت مخيبة للآمال، وألف ويلسون عدة كتب في النظم السياسية. ينظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، ص 346.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ص 60.

[4]- حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير، 1968،' ص 13.

[5]- نفسه، ص 13.

العرب واليهود صدامات وشكلت جمعيات عربية ضد المشروع الصهيوني، وبعد مرور عام على الوعد أراد اليهود الاحتفال، فهدد العرب بالتظاهر غير أن هربرت صموئيل هدد بالقبض على كل عربي يتظاهر.[1]

عمت الاحتجاجات كل أنحاء فلسطين بعد أن أعلن على هذا الوعد، وتأكد الفلسطينيون أن بريطانيا مستمرة في فصل بلادهم عن الأقطار العربية.[2]

نتائج وعد بلفور:

هناك نتيجة هامة لتصريح بلفور بطريقة غير مباشرة ألغى هذا التصريح اتفاقية سايكس بيكو،[3] التي عقدت عام 1916 بين كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا وكان من بين أحكامها اتفاق ممثلو بريطانيا وحليفاتها بجعل فلسطين منطقة دولية، وبصدور وعد بلفور جعلت فلسطين منطقة نفوذ بريطاني، ووعدت الحكومة البريطانية اليهود بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، وفي 20 أبريل 1920 اجتمع مجلس الحلفاء الأعلى في سان ريمو وأكد على إلغاء اتفاقية سايكس بيكو ثم أصدرت صك الانتداب، وأكدت أن الحكومة البريطانية هي المسؤولة عن تنفيذ تصريح بلفور،[4] ومن أهم نتائجه هو إقامة الوطني القومي اليهودي بفلسطين، وقبل صدور هذا الوعد لم تكن الصهيونية تفكر جديا في إقامة الدولة اليهودية، وبصدور هذا الوعد بدأت الصهيونية العالمية جهودها لإقامة الوطن القومي في فلسطين مستغلة في ذلك بريطانيا التي لم يكن يهمها سوى السيطرة الاقتصادية على العالم العربي.[5]

---

[1]– صلاح الدين البحيري وآخرون، المرجع السابق، ص ص 173–175.

[2]– نفسه، ص 175.

[3]– اتفاقية سايكس بيكو، معاهدة سرية بين بريطانيا وفرنسا بشأن تقسيم الممتلكات العثمانية في منطقة (المشرق العربي) بينهما، ينسب إليها كل من ممثلي تلك الدولتين وهما: مارك سايكس البريطاني وجورج بيكو الفرنسي الذين وقعا عليها عام 1916، وقد بقي أمر هذه الاتفاقية سرا حتى عام 1917 وتتألف اتفاقية سايكس بيكو من 12 بندا مع الملحقات والخرائط. ينظر، أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، المرجع السابق، ج3، ص 148.

[4]– م. كافوري، عزة رفعت، المرجع السابق، ص 14.

[5]– خولة صامري، الصراع العربي الإسرائيلي، حرب 1948 أنموذجا، رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012–2013، ص 20.

وهناك نتيجة أخرى هو ازدياد نشاط الدوائر الصهيونية في مختلف ربوع العالم بعد أن رأت أن قيام الدولة اليهودية أصبح قريب المنال، ولتنفيذ هذا التصريح قامت بخطوات عملية في مقدمتها إرسال بعثة صهيونية في 24 يوليو عام 1918 حيث وضعت الصهيونية في مخططها أن يكون العلم هو الدعامة الأولى للدولة الموحدة، فأعظم مكسب خرجت به الحركة الصهيونية من الحرب العالمية الأولى هو تصريح بلفور.[1]

ومن هذا نستنتج أن وعد بلفور هو نهاية المرحلة التي بدأها هرتزل بعقد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 وفيه اقترح دولة لليهود وبداية لمرحلة جديدة سعى فيها الصهاينة لتطبيق ما جاء في تصريح بلفور إذ يعتبر هذا الأخير أول اعتراف دولي بالصهيونية ومشروعاتها.

[1]– م. كافوري، عزة رفعت، المرجع السابق، ص 15.

خاتمة

الخاتمة

– يعتبر اليهودي النمساوي تيودور هرتزل المؤسس الحقيقي للحركة الصهيونية فكرا وممارسة، وتطورت على يده فالحركة الصهيونية لم تكن وليدة الصدفة وإنما هي نتيجة عمل متواصل، بغية تحقيق حلم اليهود بالعودة إلى أرض الميعاد فلسطين.

– يعتبر مؤتمر بازل هو بداية الحركة الصهيونية الذي نادى إلى عقده هرتزل في 29 أوت 1897م في مدينة بازل بسويسرا، وفيه تقرر هدف الصهيونية وهو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

– تأكد هرتزل بعد إطلاعه على الأحداث السياسية الدولية أنه يجب الاعتماد على دولة كبيرة ذات نفوذ واسع لتأمين الأرض والاستيطان الصهيوني، فحاول مع السلطان العثماني والقيصر الألماني، بغية تحقيق الدعم اللازم من أجل تحقيق المشروع الصهيوني ولكن دون جدوى، إلا أنه لم ييأس من متابعة محاولاته على الرغم من فشلها فتابع جهوده الدبلوماسية لدى الدول الاستعمارية فوجه أنظاره نحو بريطانيا حيث كانت الحركة الصهيونية تلقى تشجيعا من قبل كبار السياسيين الاستعماريين .

– رغم الإغراءات التي قدمها هرتزل للسلطان العثماني عبد الحميد الثاني، ورغم الأوضاع الصعبة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية في تلك الفترة إلا أنه رفض أن يبيع فلسطين لليهود، فدفع السلطان ثمن رفضه .

– نادت الصهيونية بحل ما أسمته بالمشكلة اليهودية ، فدفعت الصهاينة بالهجرة إلى فلسطين زاعمة أن لهم فيها حقوق تاريخية و دينية عن طريق الإرهاب وطرد شعبها.

– وجد الصهاينة في الحرب العالمية الأولى فرصة لتحقيق أهدافهم حيث لعبوا فيها دورا كبيرا مما مكنهم من الحصول على وعد بلفور.

– تبنت بريطانيا المشروع الصهيوني فأصدرت على لسان وزير خارجيتها وعد بلفور في 2 نوفمبر 1917 م والذي يهدف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وجاء هذا الوعد كمقابل لخدمات قدمتها الحركة الصهيونية لبريطانيا إبان الحرب العالمية الأولى، وتتويجا

الخاتمة

لمرحلة طويلة من العمل الصهيوني، فتغيير نظرة بريطانيا لليهود من عدو إلى حليف لم يكن مجرد صدفة أو قرار عابر.

– اعتبرت الصهيونية وعد بلفور مكسبا هاما لأنه شكل أول اعتراف لمطالبهم رسميا على الرغم من أن فلسطين لم تكن ملكا لبريطانيا ولا تحت سيادتها.

الملاحق

الملحق رقم 01: تعريب الجواز الأحمر الذي كان يفرض على اليهود الأجانب أن يستلموه لدى زيارتهم فلسطين بدل جواز سفرهم تبعا للقوانين العثمانية التي صدرت عام 1900 [1]

تذكرة إقامة تعطى للأجانب من قبل كومسيون يافا لمنع المهاجرين الموسويين (اليهود) وتحديد وتعيين مـــدة إقامتهم بثلاثة شهور . ويعمل بها ويحتفظ بها وبعد انقضاء هذه المدة يعتبروا ساقطين من الحكم المعمول به .

الاسم والشهرة	الأوصاف والأشكال والعلامات الفارقة	السمة والتابعية	محل الورود	القصد السياحي	رقم حامل جواز السفر وتاريخه واسم مكان اعطائه الاقامة	تذكرة ورود اطلال الجواز وتاريخ ورقم مكان الاعطاء	مدة السياحة والاقامة شهور	معاملات
شوان ن سالمون	متوسط ربيع حنطي شعره يتخلله شيب عمره ٥١ سنة	تاجر — من المانيا	جنوه	تجارة	١٩ حزيران ٩١٠و١٤- جنوه مدينة ن وما جاورها	//	ثلاثة شهور	ان حامل الجواز المبين اعلاه والورقة والمؤرخ يسلم له بالدات حين عودته وقد افهم ذلك علناً

عندما تطلب هذه التذكرة من قبل مأموري الانضباط ستُبرز ويعمل بها لمدة ثلاثة شهور للاقامة والسياحة في داخل أرض فلسطين . وفي نهاية هذه المدة سيُجبر الذين لم يغادروا فلسطين على الخروج بالقوة.

في ١٨ ربيع الأول سنة ٣١٩ – في ٢٢ حزيران سنة ١٩١٠ .

احمد حبيب من قبل رئيس مالية المرفأ .

[1]– حسان علي حلاق، المرجع السابق، ص 109.

الملحق رقم 02: النص الأصلي لوعد بلفور بخطه الأصلي [1]

Foreign Office,
November 2nd, 1917

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

Yours sincerely
Arthur James Balfour

[1]– عبد المنعم عامر، المرجع السابق، ص 179.

قائمـــة المصادر والمراجع

المصادر:

– شندلر كولن، إسرائيل– الليكود والحلم الصهيوني، ترجمة: محمد النجار، الأهلية للنشر والتوزيع، دت .

–الحاج أمين الحسيني، أسباب كارثة فلسطين –أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، تعليق: هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، د ت.

–السلطان عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية (1891–1908)، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1979.

–أنطونيوس جورج، يقظة العرب –تاريخ حركة العرب القومية، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987 .

–دروزة محمد عزة، مذكرات محمد عزة دروزة، ج1، دار العرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1993.

–لورانس هنري، اللعبة الكبرى –المشرق العربي والأطماع الدولية، ترجمة: عبد الحكيم الأربد، الدار الجماهيرية، ليبيا، د ت.

–مذكرات الأميرة عائشة عثمان أوغلي، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، نقل صالح سعداوي، دار البشر، 1991.

المراجع:

–التونسي محمد خليفة، الخطر اليهودي – برتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: محمود العقاد، ط5، 1980

–الحارتي إبراهيم، الصهيونية من بابل إلي بوش، دار البشير، د ت.

–الخليلي جعفر، الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ، ط2، دار الرشيد للنشر، الأردن، 2010.

–الخولي حسن صبري، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير،1968 .

–السماك محمد، الصهيونية المسيحية، ط4، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2004.

-السيد حسن عدنان، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1998.

-الشريف ريجينا، الصهيونية غير اليهودية، ترجمة : أحمد عبد الله عبد العزيز، الكويت، 1978،

-العقاد عباس محمود، الصهيونية العالمية، دار المعارف، مصر، د ت.

-العوري هالة، فلسطين، مكتبة حدبولي، 1997 .

-الفتلاوي سهيل حسين، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان، الأردن 2002.

-القدومي عيسى، مصطلحات يهودية احذروها، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية،د ت.

-الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، 1990.

-المسعودي سلام فاضل، السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية، دت.

-المسيري عبد الوهاب، البروتوكولات واليهودية و الصهيونية، ط3، دار الشروق، 2003.

-النتشة رفيق شاكر، عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط3، دار الفارس، عمان 1991.

-النمنم حلمي، التاريخ المجهول-المفكرون العرب والصهيونية وفلسطين، رؤية للنشر والتوزيع، 2007.

-اليحيري صلاح الدين وآخرون، المدخل إلي القضية الفلسطينية، تحرير : جواد الحمد، ط6، الأردن، 1997 .

-بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، العنصرية اليهودية وآثارها الاجتماعية في المجتمع الإسلامي والموقف منها، ج1، مكتبة العبيكان، 1998 .

-بن عبد الله ين إبراهيم الزغيبي، العنصرية اليهودية وآثارها الاجتماعية في المجتمع الإسلامي والموقف منها، ج3، مكتبة العبيكان، 1998.

-تني جاك، الاخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تعليق : هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، دت .

- جبارة تيسير، تاريخ فلسطين، دار الشروق، الأردن، 1998.

-حلاق حسان علي، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (1908-1909)، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دت.

-سونة أحمد، أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل للنشر، الأردن، 2003.

-عبد العزيز عمر عمر، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005 .

-عبيد عاطف، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، دت .

-كافوري م، رفعت عزة، نشأة الصهيونية وآثارها الاجتماعية، مكتبة الثقافة الدينية،2002.

-محمد صالح محسن، الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية، تقديم : محمد عمارة، المركز الفلسطيني للإعلام، 2003.

-محمود أمين عبد الله، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالية الأولى، عالم المعرفة، الكويت، 1978 .

-ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض 2000.

- ياغي إسماعيل أحمد ، الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني، مكتبة العبيكان، الرياض، 2003.

- ياغي إسماعيل أحمد ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983 .

الموسوعات:

- الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج5، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990.

- ـــــــــــــــ ، موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994 .

-القشطيني خالد، مشروع إنشاء المستعمرة اليهودية في يوغاندة، مجلة شؤون الفلسطينية، العدد، 2، مايو، 1971 .

- ـــــــــــــــــ ، موسوعة السياسة، ج1، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1989 .

-المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مجلد2، مجلد 6، مجلد 7.

الرسائل الأكاديمية:

-زكي أبو هاشم عبد اللطيف، مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري (دراسة نقدية)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2013

-زواوي سعد، القضية الفلسطينية في اهتمامات محمد البشير الإبراهيمي، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2010 -2011.

-سعدي الشيخ خليل نهاد محمد، دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني (1656-1917)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003.

-صامري خولة، الصراع العربي الإسرائيلي -حرب 1948 أنموذجا، رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013 .

-عياش عدنان، الإستيطان الصهيوني وانعكاساته الديموغرافية على الفلسطينيين، مجلة كان التاريخية، العدد26، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ديسمبر، 2014.

المجالات:

-مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية العالمية، ج26، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999 .

قائمة الفهارس

	الصفحة
-أ-	
أويلمبورغ	24
أرمينوس فامبيري	20
أحمد توفيق	25
اسكوث	32
إدوين مونتاغو	33
-ب-	
بلفور	34-35-36
برنهاردفون بيلوف	24
-ت-	
تيكفاه	29
-ج-	
جوني منصور	08
جوزيف تشمبرلن	15-25-26-27-36
-ح-	
حاييم وايزمن	16-33-34
الحاج أمين الحسيني	8
-د-	
داود	8
ديفيز تريتش	36
الدوق بادن	23
-ر-	
روتشيلد	35
-س-	
سرجي نيلوس	14
سكوت	33
-ع-	
عزة باشا	15-21
عبد الحميد الثاني	19-20-21-22
-غ-	
غراي	31
-ف-	
فيلهلم الثاني	22
-ك-	
كرومر	25
-ل-	
الليني	37

ليونارد دشتين 10

لويد جورج 33-35

لويس براندیس 34

-م-

مالكولم 34

موسى ليفي 21

مناحيم أوسيشكين 16

-ن-

ناحوم سوكولوف 16

-هـ-

هرتزل 8-10-11-12-13-14-15-17-19-20-21-22-23-24-25-26-27

هربرت صموئيل 31-32-38-39

-و-

ولسون 37

وليام هشلر 23

-ي-

يوسف الحاج. 7

-أ-

أمريكا 34

أورشليم 7-13

الدولة العثمانية 19-20-21-22- 24

36-31-25

ألمانيا 19-22-24-25-31

استانبول 20-21-23

الدول الأوروبية 22

الدولة اليهودية 10-11-25- 31

39-38-36

النيل 10

القسطنطينية 15

القدس 8-16-20-23-24-25-37

الأستانة 22

أوروبا الشرقية 24-29

إسرائيل 7

الميعاد 10

الفرات 10

الوطن العربي 26

افريقيا الشرقية 27

اليابان 28

النمسا 29-31-36-39

الولايات المتحدة الأمريكية16-29-31-34-36-37

انجلترا 31-32-36

ايطاليا 31-37

أوروبا 24-25-29

-ب-

بريطانيا 16-19-23-24-25-26

-31-33-34-35-36-37-38

بازل 10-13-15-16-20

بولندا 29

برلين 32

-ت-

تركيا 19-20-22-32-37

-ج-

السويس 23

العريش 25

المشرق العربي 26

-ر-

روسيا 28-29

رومانيا 29

روسيا القيصرية 29-31

-س-

سيناء 25-26

سويسرا 10-13-31

-ش-

شرق أوربا 24

-ص-

صحراء سيناء 7

جزيرة قبرص 15-26

جزيرة سيناء 15-26

قبرص 26

-ل-

لبنان 8

لندن 15-23-26-34

لاهاي 16

-م-

منطقة الشرق 23

مصر 25-26-32

مكة 20

-هـ-

هولندا 16

هامبررغ 16

هضبة غوص 27

ي

يافا 15

-ف-

يوغندة 27

فلسطين 8-9-10-11-12-13-15

16-19-20-21-22-23-24-25-

27-28-29-31-32-33-34-35-37-38

فرنسا 23-31-34-38

-ق-

فهرس المحتويات

-الإهداء.....

-شكر وعرفان.....

-مقدمة.....أ

الفصل الأول : مؤتمر 1897 وظهور مشروع الدولة الصهيونية

المبحث الأول: تعريف الحركة الصهيونية.....7

المبحث الثاني: تأسيس الحركة الصهيونية وصدور مشروع دولتها.....9

الفصل الثاني:مساعي الحركة الصهيونية لتجسيد مشروعها

المبحث الأول: سعي الحركة الصهيونية لدى الدولة العثمانية (سلطان عبد الحميد الثاني) 19

المبحث الثاني: جهود الصهاينة لدى الدول الكبرى (ألمانيا،بريطانيا.).....22

المبحث الثالث:الهجرة اليهودية إلى فلسطين 1904-1914.....27

الفصل الثالث :نشاط الحركة الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى

المبحث الأول: موقف الحركة من أطراف الحرب ومساهمتها فيها.....31

المبحث الثاني: .استصدار الحركة لوعد بلفور1917م.....35

خـــــــــاتمـــة.....40

الملاحق.....43

قائمة المصادر والمراجع.....46

فهرس الأعلام 51

فهرس الأماكن 54

فهرس المحتويات.....57

تمّ بحمد الله